رسالة من الدكتور أسعد قطيط

رئيس مجلس

منظمة الطيران المدني الدولي، الايكاو،

بمناسبة الاحتفال العالمي

بيوم الطيران المدني الدولي في ٢٠٠٣/١٢/٧

تستهل منظمة الطيران المدني الدولي في هذا اليوم من عام ٢٠٠٣ سنة كاملة من الاحتفالات وصولا الى الاحتفال بالذكرى الستين لانشاء المنظمة في ١٩٤٤/١٢/٧. وبعد عشرة أيام من هذا الاحتفال سيعلن العالم في ١٧ ديسمبر احتفاله بالذكرى المئوية لأول رحلة طيران قام بها الأخوان رايت التي أصبحت مرادفا لميلاد الطيران المتواصل بمحرك تحت السيطرة.

وخلال هذا القرن الأول من الطيران، غيّر النقل الجوي الى الأبد مجتمعنا العالمي اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا. وما كان لذلك التحول أن يتحقق الا من خلال الهياكل الأساسية الفنية والتشغيلية التي وافقت عليها الدول ذات السيادة ونفذتها عبر منظمة الايكاو وميثاقها، *اتفاقية الطيران المدني الدولي*.

وأعتقد أن النقل الجوي العالمي قد لبى تلبية كبيرة ما كان يتطلع اليه وينشده أولئك الذين عبروا على مر السنين ببلاغة فائقة عما يحمله في طياته من خير للبشر. وتترادف الى الذهن أفكار مثل "جمع شمل الشعوب والتقارب بين اللغات والأفكار والقيم" و "الطيران كأداة للبشرية وفي خدمة البشرية" والديباجة الأزلية لاتفاقية شيكاغو التي نصت على أن السفر الجوي يمكن أن يساعد على انشاء وتقوية عرى الصداقة والتفاهم بين الأمم والشعوب في العالم.

لقد كانت الطريق محفوفة بالعوائق التكنولوجية والتشغيلية والسياسية والاقتصادية. وتغلبنا عليها دائما بالحوار والتعاون على جميع المستويات. ويبدو أننا في غضون السنتين الماضيتين تقريبا قد شهدنا أزمة تلو الأخرى: كالصدمات الناجمة عن أحداث ٢٠٠١/٩/١١ سواء من ناحية الزعزعة المالية أو المخاطر الأمنية ولا سيما في المطارات، ووباء متلازمة أمراض الجهاز التنفسي الحادة الشديدة (الالتهاب الرئوي غير النمطي)، والضغوط البيئية المرتبطة باستئناف أنماط النمو، وكل ذلك ازاء خلفية من اعادة الهيكلة الجذرية في صناعة النقل الجوي. وسيصبح للحوار والتعاون ضرورة أكبر ونحن نتصدى لهذه التحديات وغيرها غدا.

فلنتذكر ونحن نحتفل بالعيد المئوي للطيران ونستهل الاحتفالات بالذكرى الستين لانشاء الايكاو، أن الطيران المدني الدولي في القرن الحادي والعشرين يمكن وينبغي النظر اليه بوصفه مشروعا دائم التطور ذا أبعاد وقدرات منقطعة النظير لصالح البشرية جمعاء. هذه في نهاية المطاف هي رؤية النقل الجوي الذي يشكل قوة هائلة مسخرة لمواصلة تحقيق رفاه كل رجل وامرأة وطفل ممن يعيشون على سطح كوكبنا الصغير.